مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

ترامب يطلق عمليات قتالية رغم الدعم المحدود والمخاوف الواسعة بين الحلفاء

الكاتب: نانسي أ. يوسف وجوناثان ليمير

المصدر: مجلة "ذا أتلانتك" / نُشر بتاريخ 28 شباط 2026

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

ترامب يطلق عمليات قتالية رغم الدعم المحدود والمخاوف الواسعة بين الحلفاء

الكاتب: نانسي أ. يوسف وجوناثان ليمير

المصدر: مجلة "ذا أتلانتك" / نُشر بتاريخ 28 شباط 2026[1]

بعد أكثر من ساعة على بدء استهداف الصواريخ لكبار المسؤولين الإيرانيين في وسط طهران، وصف الرئيس ترامب، لأول مرة، هدفه للشعب الأمريكي: أن تتخلى الفصائل المسلحة الأقوى في إيران عن أسلحتها، وأن ينتفض الإيرانيون ويخاطروا بحياتهم للسيطرة على حكومتهم.

في خطاب استمر ثماني دقائق عبر منصة "تروث سوشيال"، والذي يُعتبر إعلان حرب، أقرّ ترامب أيضاً بوجود احتمالية لخسائر بشرية أمريكية. وبعد ثلاث ساعات من الضربة الأولى، أعلن الحرس الثوري الإيراني إطلاق صواريخ باليستية على أربع قواعد أمريكية قريبة، حيث دوّى صوت الدفاعات الجوية وهي تُسقط الصواريخ في الأرجاء. ونجحت القوات الإيرانية في إطلاق ضربة داخل البحرين، التي تستضيف الأسطول الخامس الأمريكي. وبدت الدفاعات الجوية فعّالة في إسقاط صواريخ كانت موجهة نحو قطر (التي تضم أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في المنطقة) والإمارات والكويت (اللتيّن تستضيفان أيضاً قوات أمريكية)، وإسرائيل التي شملها الهجوم على القوات الأمريكية. كما أعلنت الأردن، حيث تتمركز الطائرات الأمريكية، عن إسقاطها لصواريخ. وفي المجمل، أفاد مسؤول دفاعي أمريكي بأن إيران شنت حوالي 300 هجوم مضاد.

كانت الضربات الأمريكية الأخيرة على إيران، في يونيو/ حزيران من العام الماضي، تهدف إلى كبح جماح طموحاتها النووية. لكن في الوقت الحالي، شهد ترامب تطوراً كبيراً في استراتيجيته، حيث أعلن لأول مرة منذ 47 عاماً عن رغبته في تغيير القيادة الإيرانية، بالإضافة إلى القضاء على برامجها النووية والصاروخية. ويتم تنفيذ هذه الحرب دون موافقة الكونغرس، في ظل تردد قاعدته الشعبية بشأن أي عملية أمريكية جديدة لتغيير النظام في الشرق الأوسط، مع مخاوف لدى العديد من الحلفاء من أن تؤدي الضربات الجديدة إلى اندلاع صراع أوسع. وهذا يضع ترامب في موقف يسمح له بالمطالبة بالفضل الشخصي في أي نجاحات محتملة، إذ قال: "لم يكن أي رئيس

[1] https://www.theatlantic.com/national-security/2026/02/trump-war-iran-allies-supreme-leader/686189/

مستعداً لفعل ما أفعله الليلة". ولكن، يضعه أيضاً في موقف يتحمل فيه مسؤولية كل ما سيحدث لاحقاً في إيران والشرق الأوسط. سيتلقى الإشادة مهما كانت النتائج، لكنه سيُحمّل أيضاً تبعات سلبية تشمل الخسائر في صفوف الأمريكيين والمدنيين، إضافةً إلى حالة عدم الاستقرار التي قد تتبع سقوط النظام الإيراني بسبب الهجوم الأمريكي والإسرائيلي.

أسفرت الضربات عن مقتل المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، البالغ من العمر 86 عاماً، الذي قاد إيران نحو الانفصال عن الغرب وجعلها قوة مؤثرة في الأمن الإقليمي. وبحسب مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين، وُجدت جثته وسط أنقاض غارة جوية، ويُحتمل أن يكون نحو 10 مسؤولين إيرانيين آخرين قد لقوا حتفهم.

وصفت الولايات المتحدة وإسرائيل العملية بأنها "استباقية". وادّعى ترامب أن إيران تُطوّر صواريخ قادرة على الوصول إلى الولايات المتحدة، رغم أن تقييمات الاستخبارات داخل إدارته لم تتوصل إلى نفس الاستنتاج. وأشار إلى أن إيران تُشكل تهديداً وشيكاً، ولكنه كان قد صرّح أيضاً في يونيو الماضي بأن القوات الأمريكية والإسرائيلية قد شلّت برنامج إيران النووي. ولم يُحدد ترامب موعداً أو أسباباً واضحة قد تدفع الولايات المتحدة لوقف حملتها.

بدلاً عن ذلك، أشار إلى كيف شكّل النظام الإيراني تهديداً على مدى العقود الأربعة الماضية، قائلاً إن هجوم السبت صُمم لضمان عدم تعرّض الأمريكيين "لتهديد من إيران نووية". كما أشار ترامب إلى الاحتجاجات التي عمّت إيران بدءاً من 28 ديسمبر، والتي كان قد وعد بدعمها سابقاً.

لكن التصريح الأكثر إثارة للدهشة كان طموحه للإطاحة بالحكومة الإيرانية. عرض ترامب الحصانة على أعضاء الحرس الثوري الإسلامي والقوات المسلّحة والشرطة إذا ما ألقوا أسلحتهم، مشدداً على أن البديل هو "الموت المحقق". ومع ذلك، لم يحدد لمن يجب على من يستسلمون، نظراً لعدم وجود قوات برية ضمن العملية. وألقى بعبء الثورة على عاتق الإيرانيين، قائلاً إن الضربات صُممت لتوفير أفضل فرصة

للشعب لاختيار قادة جدد. لكنه ظل غامضاً بشأن من يُتوقع أن ينهض من بين فصائل المعارضة الإيرانية.

دعا ترامب الإيرانيين إلى البقاء في منازلهم حتى تنتهي الضربات، ثم قدّم لهم نصيحة حاسمة حول ما يجب عليهم فعله لاحقاً: "عندما ننتهي، تولوا زمام الأمور في حكومتكم".

وصف ترامب هذه المهمة بـ "النبيلة"، والتي كانت متوقعة منذ أسابيع، حتى في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة وإيران تجريان محادثات غير مباشرة، بوساطة عمانية، حول كبح طموحات إيران النووية. عُقدت الجولة الأخيرة من هذه المحادثات يوم الخميس في جنيف، والتي قال وزير الخارجية العماني إنها أسفرت عن تقدم ملموس. وكان من المقرر عقد محادثات فنية يوم الاثنين في فيينا. وأبدى ترامب علناً استياءه مما اعتبره تعنتاً إيرانياً في المفاوضات. وبينما كانت إيران قد أتيحت لها الفرصة لتخفيف التهديد بالضربات من خلال تقديم بعض التنازلات، فقد ألمحت أيضاً، في وقت سابق من الأسبوع، إلى قرب تنفيذ عمل عسكري.

بحلول الساعة العاشرة صباحاً بالتوقيت المحلي، دوّت انفجارات في وسط طهران، قرب المباني الحكومية، بما في ذلك مُجمّع المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي. ووفقاً لتقارير محلية، سُمع دوي انفجارات قرب مدن أصفهان وقم وكرج و كرمانشاه. وأفاد مسؤولون بوصول ذخائر عسكرية أمريكية جواً وبراً وبحراً، مؤكدين أن الهجوم الأمريكي سيكون أوسع نطاقاً من ضربات يونيو/حزيران التي استهدفت ثلاثة منشآت نووية إيرانية.

رحّب الإيرانيون بهذه الضربات، إذ بلغ بهم السخط على النظام حدّاً دفعهم للخروج إلى الشوارع بأعداد غير مسبوقة أواخر العام الماضي وبداية هذا العام. واعتقد كثيرون أن مسعاهم لتغيير النظام لن يتحقق بالاحتجاجات وحدها، بعدما سحقت الحكومة الإيرانية الحركة بقوة وحشية، مما أسفر عن مقتل عشرات الآلاف. ورغم المخاطر المميتة التي واجهها المتظاهرون، حثّ ترامب، الذي كان يقف أمام خلفية سوداء في منتجع مارالاغو مرتدياً قبعة بيضاء تحمل شعار الولايات المتحدة وبدون ربطة عنق،

الشعب الإيراني على استعادة زمام الأمور. لكن السؤال المطروح ظلّ: كيف سيتحقق ذلك؟.

يسيطر النظام، المتجذر منذ ثورة 1979 التي أطاحت بالشاه، على جميع مفاصل الحكم والأمن القومي. قبل الحرب، توقع الخبراء أنه في حال سقوط النظام، فمن الممكن استبداله بسهولة بالحرس الثوري الإسلامي أو بفصائل حكومية أخرى، تماماً كما يمكن أن يتم الاستبدال بمدنيين إيرانيين ذوي توجهات ديمقراطية.

ومع ذلك، قُبيل الضربات التي شُنّت صباح السبت، صرّح ترامب لمساعديه بأنه يعتقد أن إسقاط النظام في طهران قد يكون إنجازه الأبرز في السياسة الخارجية، مما يسمح له بتحقيق هدف عجز عنه أسلافه.

وبحسب التقارير الإيرانية، أصاب صاروخ مدرسة إيرانية، مما أسفر عن مقتل ما يصل إلى 60 طفلاً. وذكر الكابتن تيم هوكينز، المتحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية، في بيان أن الولايات المتحدة تُجري تحقيقاً في هذه التقارير، وأكد أن "حماية المدنيين لها أهمية قصوى، وسنستمر في اتخاذ جميع الاحتياطات لتقليل خطر وقوع أضرار غير مقصودة".

ولم تُسجّل أي وفيات مؤكدة في إسرائيل أو بين القوات الأمريكية. أفادت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية بمقتل مدني جراء إسقاط قواتها صواريخ. ورغم أن كبار قادة إيران قد نجوا من الهجوم الأولي، إلا أن عدداً من قادة الحرس الثوري الإيراني من الرُتب الدنيا قُتلوا، وفقاً للتقارير.

استعداداً للهجوم صباح السبت، أرسلت الولايات المتحدة أكثر من 150 طائرة عسكرية وطائرة مُسيّرة إلى المنطقة. وتُظهر صور الأقمار الصناعية طائرات متمركزة على مدارج في أنحاء أوروبا، وفي الأردن، وعلى متن حاملات طائرات. جاء هذا الحشد الضخم من القوة النارية من مختلف أنحاء العالم، حيث غادرت مجموعة حاملة الطائرات الأمريكية "يو إس إس أبراهام لينكولن" مهمتها في المحيط الهادئ، بينما غادرت حاملة الطائرات "يو إس إس جيرالد آر فورد" وسفنها المرافقة البحر الكاريبي، وهي الآن في شرق البحر الأبيض المتوسط. كما نشرت الولايات المتحدة حوالي 20 مدمرة وغواصة. وبحسب تقديرات متحفظة، فقد أنفق البنتاغون بالفعل مئات

الملايين من الدولارات على أكبر عملية تعزيز للأصول العسكرية البحرية والجوية الأمريكية منذ غزو العراق عام 2003.

خلال فترتيه الرئاسيتيّن، رسّخ ترامب ميلاً لاستعراض القوة العسكرية الأمريكية، من خلال ضربات شنّها في إيران وفنزويلا وسوريا والصومال ونيجيريا، وعلى متن قوارب يُزعم أنها تُستخدم لتهريب المخدرات في منطقة الكاريبي. يبدو أنه استنتج أنه طالما لا يتضمن التدخل العسكري الأمريكي آلاف الجنود أو ضربات مطوّلة تمتد لسنوات، فإن ذلك يمكن أن يكون ذا فائدة سياسية، وأن يبعث برسالة قوة عسكرية إلى الصين وروسيا.

وقد منح الهجوم الذي نفذته القوات الخاصة في 3 يناير/ كانون الثاني على كاراكاس، والذي أدى إلى اعتقال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، ترامب مزيداً من الثقة في قدرته على معالجة مشاكل السياسة الخارجية الأمريكية المزمنة. إلّا أن ما يقترحه بشأن إيران يتجاوز بكثير ما سبق أن وافق عليه.

وقال لنا ولي نصر، أستاذ العلاقات الدولية ودراسات الشرق الأوسط في كلية جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة: "إيران مستعدة لحدث تاريخي سيُحدد مستقبل البلاد، بينما الولايات المتحدة غير مستعدة نفسياً لأي شيء يتجاوز التغطية الإخبارية على مدار الساعة".

قد يتوسّع رد إيران على الهجوم ليشمل استخدام صواريخ باليستية إضافية غير تلك التي استخدمتها سابقاً. فقد أجرى الأسطول الإيراني - الذي تعهد ترامب بتدميره أيضاً - مناورة في مضيق هرمز مطلع هذا العام، في محاولة لإظهار قدرتها على إحداث صدمة في الأسواق العالمية. كما يمكن لإيران إرسال طائرات مسيّرة، مثل تلك التي حلّقت قرب حاملة الطائرات الأمريكية "يو إس إس أبراهام لينكولن" مطلع هذا العام، في محاولة لإلحاق الضرر بالسفن الحربية الأمريكية القريبة. ويمكنها أيضاً نشر حلفائها في المنطقة لاستهداف القواعد الأمريكية.

لكن إيران اليوم تعاني من ضعف كبير مقارنةً بما كانت عليه سابقاً. فاقتصادها يعاني من الركود، وقد يؤدي استهداف الولايات المتحدة وإسرائيل لقيادتها إلى صعوبة تنسيق رد الجيش الإيراني. استهدفت الضربات الأمريكية والإسرائيلية العام الماضي

الدفاعات الجوية الإيرانية وقدراتها الصاروخية الباليستية، مما قد يحدّ من قدرة النظام على الرد أو الدفاع ضد الهجمات.

أدانت جماعة الحوثيين، المتمردة المدعومة من إيران، الهجمات الأمريكية والإسرائيلية، لكنها لم تُعلن صراحةً عن استئناف الضربات البحرية التي كانت قد قيّدت أحد أكثر الممرات الملاحية ازدحاماً في العالم.

وأفاد مسؤولون بأن قلةً من المقربين من ترامب كانوا يرغبون في حرب شاملة، حيث أبدى نائب الرئيس جيه. دي. فانس، المعروف بنزعاته الانعزالية، حذراً. وحذّر الجنرال دان كين، رئيس هيئة الأركان المشتركة، من احتمال وقوع خسائر أمريكية ومن تناقص الذخائر، خصوصاً صواريخ الدفاع الجوي. لكن ترامب، أكثر من معظم الرؤساء، جعل من العلاقات الشخصية اختباراً للعلاقات الخارجية، وغالباً ما ينشغل بتجنب الظهور بمظهر الضعيف. اعتقد الجمهوريون الذين تحدثوا مع الرئيس ودائرته المقرّبة في الأيام الأخيرة أن التوصل إلى اتفاق دبلوماسي يتطلب انتصاراً واضحاً حتى يشعر ترامب بالارتياح لسحب القوة الهائلة التي حشّدها. إلّا أن تحركات هذا الصباح بددت كل تلك الاعتبارات. فلم يُشر ترامب في خطابه الذي استمر ثماني دقائق إلى أي احتمال لاستئناف المفاوضات، بل وصف النظام بأنه "جماعة شريرة من أناس قساة وفظيعين للغاية".

وخلال حملاته الرئاسية، طمأن ترامب مؤيديه بأنه لن تكون هناك "حروب أبدية" أخرى، وأن الولايات المتحدة لن تتورط في الشرق الأوسط. ولكن مع شن الضربات الجوية هذا الصباح، أصبحت الولايات المتحدة مرة أخرى في الخطوط الأمامية للصراع هناك، برغبة في الإطاحة بحكومة دولة ما. إن مدة الحرب - وإلى أين ستقود إيران - لا يعتمد فقط على ترامب أو إسرائيل، بل أصبح مصيرها أيضاً في أيدي النظام والشعب الإيراني على حد سواء.

***